طِبُّ القُلُوب

الثاني

للمرشدِ الكاملِ الولي العارف بالله

القطبُ الغوث

صَاحِبُ مَدار العرفان وَمقام التمكين

الشيخ محمّد علاء الدين الكردي

النقشبندي - القادري "طويلي"

سُورَةُ الكَهْفِ ١٨

وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ
يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ
ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ
أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴿٢٨﴾

سُورَةُ الأَحْزَابِ ٣٣

﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ
بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾

سُورَةُ التَّحْرِيمِ ٦٦

﴿٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ
نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ
لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾

طِبُّ القُلُوب

للمرشدِ الكامِل الوَلي العارف بالله

القطبُ الغَوث

صاحِبُ مدار العرفان ومقام التمكين

الشيخ محمّد علاء الدِّين الكردي

النقشبَندي - القادري "طوبلي"



(طب القلوب)

للمرشد الكامل الشيخ علاء الدين نجل الشيخ عمر ضياء الدين العثماني الطويلى قدس الله تعالى روحهما ...

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الملك العليم الذي يحيى العظام وهي رميم خلق السموات والأقاليم ومن عليها في الدارين بالهداية والإيمان وانعام أنواع نعمة النعيم وفضلنا على كثير من خلقه وبيّن لنا طريق الوصول إلى معرفته بفضله العميم وجعلنا من أمة سيدنا ومولانا وشفيعنا محمد الرؤوف الرحيم صاحب الخلق العظيم الذي هو المعروف بالرحمة

العليا والموصوف بالوصف الكريم والمركز لظهور رحمة الحق للخلق الجديد والقديم . وصلى الله العلى الحكيم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد فيا أيها الأخوان ويا أهل الدين والإيمان ارفعوا رؤوسكم عن مخدة الغفلة التي حصلت بصحبة الجهلة واعملوا لآخرتكم في يوم المهلة لقد خلق الله لكم الأعين فلم لا تبصرون ؟ والسمع فلم لا تسمعون ؟ والفؤاد فلم لا تفقهون ؟ وجعل لكم الموت فلم لا تتذكرون ؟ كل نفس ذائقة الموت إن لأهل القصور والفتور والفجور أشد العذاب فلم لا تشعرون ووفيت كل نفس ما عملت وهو أعلم بما يفعلون فإنكم على نار جهنم لا تصبرون وأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى قال سيدنا ومولانا وحبيب ربنا محمد المصطفى صلى الله

عليه وعلى آله وصحبه وسلّم « الدين النصيحة » فقال بعض أصحابه قلنا لمن . قال صلى الله عليه وسلّم لله عزّ وجلّ ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم ، بمفاده ينبه ويُعلمكم الراجى الفقير إلى رحمة ربه القدير المتين محمد علاء الدين النصائح التي تجدون بها الفلاح وتصلون بها إلى النجاح وتكونون بها يوم الفزع الأكبر من الآمنين . جعلني الله وإياكم من العالمين العاملين بمنه وفضله ورحمته وهو أرحم الراحمين آمين . قال الله تعالى وأن ليس للإنسان إلاّ ما سعى وأن سعيه سوف يرى . وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون . فاعبد ربك حتى يأتيك اليقين وقال سبحانه في حديث قدسي من طلبني وجدّ وجدني [أي وجد رحمتي وأصابته محبتي واستنار قلبه باطاعتي] وكذا أمرنا بالذكر وبالتقوى

ظاهراً وباطناً في كل وقت وحين بقوله تعالى شأنه ولا تكن من الغافلين واذكر ربك إذا نسيت ونهانا عن الغفلة واتباع أهل الهوى بقوله جلّ شأنه ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً . وأوجب علينا إصلاح البال بقول حبيب حضرة المتعال صلى الله عليه وسلّم في الحال والاستقبال ألا وان في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب هدانا الله ووفقنا لذكره وإلى طريق اصلاح القلب ورفع حجاب الغفلة عنه ، ومقام كمال الإحسان وهو أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك واعلموا ان حصول اليقين والاطمئنان بذكره الا بذكر الله تطمئن القلوب أما الآن فقد امتلأت قلوبنا من العيوب واحتجب إيماننا

بحجب ظلمة الغفلة ونسيان ذكر الله العالم بالغيوب وغلبت على قلوبنا القسوة والبلية واللغوب وقد طردنا عن معرفته تعالى شأنه طغيان النفس والرذائل واشتغالنا بهوانا والذنوب حتى فسدت بها أجسادنا وهلكنا في تيه الضلال فلا نفرق بين الحرام والحلال وحرمنا من أنوار رحمة الرحمن المنان بواسطة هجومنا على الخطيئات والعصيان وبه قست قلوبنا فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله واعلموا اخواني أن جنون حب الدنيا وصرع الجهل وكابوس الكسل وصداع الحسد وشقيقة البخل وقروح سوداء طول الأمل ووسواس حب الرياسة وذكام الخيانة وقذر العيوب ورمد غبار الذنوب ونتن أنف الحوب وقلاع ترك الحمد وخناق كلبى ألفاظ الردة وخرس الطغيان وخنازير ترك الشكر

وخناق البغض وذات صدر العداوة وذات جنب الأخلاق الرديئة وفواق تعاقب النظر وكبد الحسد وطحال التكبر ووجع فؤاد الحقد ونتن سرة ترك الدعاء وذات الرئة ترك الفكر وخفقان ترك الذكر وسل ترك الواجبات ويرقان ترك الطاعات وساس العجب واستسقاء الغفلة عن شكر الإيمان والصبر عند البلاء وحصاة اللهو واتباع هوى النفس وبواسير اللغو وسجح ترك الحج ونواصير الظلم وسدة سوء الخلق ومنعقد رياح الطمع وغليان دم ذم الناس وسوداء الشهوات القبيحة ومرادة صفراء الكذب وبلغم النميمة وجروح نقض العهود واكلة كتمان الحق وجرب اتباع الطبيعة البشرية وحكة الشهوات الشنيعة وجذام الربا ووباء الرياء وطاعون ترك الصوم وقوباء اللوم وجمرة قطع

الأرحام وحصبة ترك اطعام الطعام وجدرى ترك الزكاة ودمامل ترك الصدقات وبرص الحقد وكلف العلائق ونقرس ترك الحسنات وقولنج ترك رفع الرذائل واصلاحها وامتلاء الحرص وحمى ربع الغفلة وحمى غب البهتان وحمى دق الخطيئات الجزئيات والكليات بليات وأمراض عامة مسلطة عليكم حاصلة في قلوبكم صغاراً وكباراً فجعلت لطائف عالم الأمر بها أسارى ، كل امرىءٍ بما كسب رهين وبهذه العلل قلوبكم قتلت وألقت حب الله وتخلّت وعن نور الهداية كورت فبها القلوب تموت كما يموت الوجود المخلوق وبها تحرمون من أنوار الإيمان والصدق ورحمة الحق المعبود .

يا اخواني لا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون واعلموا

أن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً وتوبوا إلى الله توبة نصوحاً وعالجوا الأمراض المذكورة بلا قصور بدوائها عند الحكماء الربانيين والعرفاء الروحانيين [الذين هم الأولياء المرشدون العارفون بالله] . وواظبوا على التداوى عندهم بمعجونها الذي أعلمكم لكي لا تكــونوا من الخــاسرين الغــافلين البــاغين ولا من الآيسين الغابرين ولا من الفاتنين الجاهلين ولا مــن المستدرجين الذين قال الله تعالى في حقـم سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وهذا معجون الحكماء الربانيين المذكور الذي جرب من غير شك وريب والذي خلا من كل نقص وعيب وبه نجا جميع عباد الله المخلصين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وبدوامهم على استعماله خلصوا نجيا وكان كل نقيا وهم

العارفون الواصلون الكاملون وهو من الأسرار لتكون محرومة منه الأغيار.

يا من تريد أن تقبل نصيحتي فتكون من الأبرار خذ بعد الاستغفار بالتكرار من لب حب الأنابة ومن ورق الندامة وزهرة الانفعال وعرق التوبة وصمغ الزهد وعلك التقوى وجوهر الذكر وملح معدن الطاعة وسنا العزلة وهليلج التهليل وأملة السهر وطباشير الخوف وصبر الخشوع وسورنجان الخضوع وسكر التواضع ولوز السلامة وقاقلة النافلة وكافور الذل وحلتيت قلّة الكلام وزنجبيل البكاء وفلفل السخاء وفرفيون الرضا وزعفران قلة المنام وسنبل طيب الصلاة ودار الصيني ترك الشهوات وقرنفل الجد وحنظل الطلب وشادنج ترك الطبيعة البشرية وكا كنج الدوام وحب نيل الوداد وعطر محبة الرسول

الخاتم الأكرم أجزاء متساوية غير قليلة خالصة من قشر الوجود واجعلها في هاون الصدق ودقها بمطرقة الخجلة ثم انخلها بمنخل الشريعة اترك منها كدورة الأغيار بالتكرار ثم خذ من عسل التوكيل ودبس الورع ورب الصبر وعرق ورد القناعة وماء زلال الشكر وشربة الحمد ثم اجعلها في زجاجة القلب واعجن هذا المعجون فيها بأنملة المحبة واسترها بمنديل الانكسار وادفنها في شعير التفويض ثم اجعل الأدوية المذكورة في جو الصدر أربعين صباحاً حتى يمتزج ثم طينها بطين الاستقامة ويبسه بشمس حسن الظن والخلق واجعلها فوق كورة الرجاء واوقد تحتها ناراً من حطب الشوق والوداد حتى يطبخ طبخاً جيداً ثم اقطر عليه دهن بلسان الحب وذر عليه من غبار السعي وشنجرف معدن

الاحسان وسليخة الوفاء بالوعد وثمر نبات التوكل وفودنج الإرادة وبخر وجودك بعود غبطة الصالحين الراغبين ثم ألقه تحت يد الطبيب الحاذق الشيخ الكامل العارف الواصل كالميت بين يدي الغاسل حتى يحصنه بلين الحماية بتأثير تلك المغلظات فيبعده عن قفص هوى النفس ويحفظه من خرّ والقاء الشياطين ويمنع عنه حرّ صيف الطبيعة البشرية ويعطيك من ذلك المعجون بالحكمة البالغة كل يوم وليلة وساعة مقداراً لا يؤذيك بل يكفيك .

واجتنب النظر إلى الأنام واترك بصل اليأس وبيضة الرياء ولحم الاستراحة وعدس حب الخلق وألبس ظاهرك لباس التقوى مع الدوام على صحبة المرشد الكامل الأرشد المقرب إلى الله الواحد الأحد إلى أن ترى نفسك راضيته

مرضيته طاهرة من عللها وعيوبها الظاهرة والخفية خالية عن الأهواء الردية فإذا أتممت تزكيتها وقطعت بهذا التدبير طريق إلقائها على قلبك يحصل له الصفاء ويندفع عنه البلاء وينكشف عنه الحجاب والغطاء وتظهر فيه أنوار الإيمان على الولاء ثم يعرج به في محبة الله إلى أعلى السماء فتسمع بعد الطهارة من العيب بلا ريب بشارة قد أفلح من زكاها فإذا سمعت النـداء نجوت من الجفاء فترى حينئذ القلب والسمع والبصر كلها مستغرقة في نور رحمة الله الملك الأكبر ولا يزال حبك يزداد إلى أن يحبك الله ويذكرك كما قال جلّ شأنه فاذكروني أذكركم ويكون في شأنك قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فإذا أحبك خلصت مما كنت فيه واستمسكت بالعروة الوثقى وعند

ذلك يكون الله [ليس ذات الله بل علم من الله]
سمعك الذي تسمع به وبصرك الذي تبصر به
ويدك التي تبطش بها ورجلك التي تمشى بها
في الحياة وعند الممات وتكون سالماً عن الزلل
صحيحاً من العلل وبعد دفع العلل توصلك
أنوار الهداية إلى مقام أولئك الذين أنعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
ويفتح لك باب القبول وترقى درجات العرفان
والوصول فترى مقاماً خارجاً عن درك العقول
وتلقى في بسيط محيط بحر العرفان خالياً عن
تخيلات النفس والشيطان وتسبح تارة في لجة
بحر العرفان وكمال الاستغراق حتى يدفع عنك
جميع المردات والآمال وتارة تغرق في طوفان
المحبة والجمال المعنوي لتنسى غير حب الله
الملك المتعال وتارة تحرقك نار الحب لتنجيك

من حب الخلق حتى يكون حب الله سارياً في ذاتك وصفاتك ويظهر بمنه فيك علم لدنى ثم بفضله يحبك فإذا أحبك يقتلك [أي يقتل النفس الأمارة] فإذا قتلك فعليه دينك يوم الدين .

يا أخواني هذا كله بيان وتعليم لكم حتى تعلموا لماذا خلقتم وبماذا أمرتم وإلى ماذا دعيتم وتعرفوا قصوركم ونسيانكم وعللكم والزلل وهو بقدرته خلقنا وأما خلق النفس والشيطان للمطيعين الطالبين فمن جزيل فضله وإحسانه ليقطع طريق القرب والوصل بمخالفتهما ويرفع حجاب البعد عنا بمباينتهما وترك ما يريدان منا وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى طوبى للخائفين الذين يخافون مقام ربهم وأما من طغى وآثر

الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى وويـل يومئذ للمكذبين واتركوا سبيل الغفلة والجهلة واخلصوا نياتكم وظواهركم وبواطنكم عن حب ما في الكون في هذه المهلة وسارعوا إلى مغفرة من ربـكم وجنـة عرضها السموات والأرض . وذروا ظاهر الاثم وباطنه فمن عمل بما أشرنا إليه من أعمال البر والخير وترك ما نهى الله عنه نزل به منه جلّ جلاله فضله الأتم ووصل به إليه تعالى شأنه [أي إلى مقام العرفان والتشريف المعنوي] وإذاً يعرف الله كما يعرف نفسه ويشهد حب الله وبركاته وينوره الله بنور محبته وصفاته الكاملة فيشتمل نور محبته على وجوده وقلبه ووجهه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وأما من ترك اصلاح القلب ونسى وعيد الرب واتبع الهوى بالتعب يقال في حقه بلا شك

ولا ريب اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا ومأواكم النار ومالكم من ناصرين أعاذنا الله بكرمه ومنه واحسانه مما أوعده للغافلين وأعدائه الجاحدين وجعلني الله وإياكم من المتّقين الصالحين والعاملين العارفين ورزقني الله وإياكم رحمته وفضله ولقاءه يوم الدين .. وصل اللهم على سيدنا ومولانا وشفيعنا محمد صاحب المقامات العلية والعلوم اللدنية أمين الأسرار ومهبط الرحمات الربانية وكوكب العلوم اللدنية والسارية إليه الأرواح المعنوية الذي أقيمت بخدمته مقرب الأملاك وجعلته قطباً تدور عليه الأفلاك المعنويـة الدرة الفـاخرة والـرحمة السابقة الهادي للخلق من الحق إلى الحق صلاة تهدينا بها إلى طريق الحق وتنجينا بها من شر جميع الخلق وتغفر لنا بها ما كسبنا وتصرف

بها عنا ما علينا وتيسر لنا بها ماله خلقنا وتعيننا بها على ما أمرتنا وتكشف بها عن قلوبنا ظلمه سوء أفعالنا وتوصلنا بها إلى مقام الإحسان الجامع لأسرار «أعبد ربك كأنك تراه» حتى نشاهد من رحمته فتنجذب بالله أرواحنا وأجسامنا إلى مغناطيس الكمال العرفاني فنذوب في محبته ونغفل عن كل شيء سواه من جميع الوجوه وسلّم عليه وعلى آله سلاماً تحفظنا به من غضبك وقهرك وسلامتنا من ذلك باكثار السلام عليه صلى الله عليه وسلّم وتيسر لنا به الوصول إلى معرفتك يا من هو هو يا ارحم الراحمين واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

انتهى

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

"قرآن كريم"

مَن عادى لي وَليًّا فَقَد آذَنتهُ بالحَربْ

"حديث شريف"

لِلّهِ رِجالٌ إذا قالوا لِشَيءٍ بِسمِ اللهِ حَصَل